شعر مختار

... وبقيت وحدى

للاستاذ إبراهيم محمد نجا

كان الضيا والسمح يمرح بين أغصان النخيل
وأنا أسير مرتع الأشواق من خمر الأصيل
متلفعا بالنور آونة ، وبالظل الظليل ...
وكما أتى ، ذهب الأصيل ، كأنه نغم جميل
فتسلق النور الذرى مترقبا وقت الرحيل
حتى إذا وفد المغيب طواه فى صمت جليل
فمضيت لا أدرى لأية غاية ، ولأى قصد !
فلقد مضى عنى الأصيل بنوره .. وبقيت وحدى

* * *

وأتى المساء ، فهللت روحى لأسرار المساء
ومضت تهيم ، وملؤها ظمأ إلى نبع الخفاء
مسحورة بالصمت يرسل لحنه ناى الفضاء
مسحورة بالغيب يدعوها ويمعن فى الدعاء
حتى إذا انتفضت ، وكاد السر يدركه الرجاء
ذهب المساء كأنما ارتفعت به أيدى السماء
فمضيت لا أدرى لأية غاية ، ولأى قصد !
فلقد مضى عنى المساء بسره .. وبقيت وحدى

* * *

ولكن مشاكلها الحالية ، وكلها شعوب ضعيفة يعيث فيها التفرد الأجنبى المجرم ، تدفعها إلى أن تقوى مركزها بأية وسيلة ممكنة ، وبالتعاطف بينها وبين أية كتلة من الشعوب الأخرى ، القريبة منها والبعيدة ، التى تشترك معها فى الكفاح لأجل الحرية ، تماما كما فعلت فرنسا وبريطانيا فى الحربين العالميتين الأخيرتين وإلى الآن ، على الرغم مما يتذكره كل بريطانى وكل فرنسى فى تاريخ الأمتين من حروب وعداوات طويلة الأمد

أفلا يؤمن معى الأستاذ الطنطاوى إذن بأن الأقرب إلى العقل والمنطق السليم هو أن تقوم « الأمة العربية » على وحدة الشعور ، والتاريخ ، واللغة ، والتقاليد ، قبل أن تقوم على رابطة الدين وحدها

وهذا لا يمنع من أن ترتبط هذه الأمة الواحدة ، ذات الإرادة المشتركة الواحدة ، والتاريخ الواحد ، واللغة الواحدة والتقاليد الواحدة ، برباطات التكتل الدولى والصداقة مع سائر الشعوب التى تجمعها بها دواعى الكفاح للتحرر من سلطان المستعمرين — سواء أشاركتها فى الدين أم خالفتها فيه — لأن هذا يدخل فى باب « المصلحة الوطنية » لا الشعور القومى المشترك ؛ وهو يقوى من مركزها فى كفاحها ضد الظلم

بعد هذا أود أن يعلم الشيخ أننى لست أدافع عن عقيدة حزب معين ، فلست من المنتمين إلى الحزب الذى يقول حضرته بلهجة الاحتقار أنه « قد ألفه فى عهد الفرنسيين أحد شباب النصارى » — وهو يقصد حزب البعث العربى ومؤسسه ميشيل عفلق — ولكننى واحد من الذين يتعصبون للعروبة عن عقيدة واقتناع ، ويؤمنون بأنها الوسيلة الوحيدة لوحدة الأمة العربية ، ولإقامة تاريخ جديد ، على أسس من المنعة والرفعة والكرامة ، لهذه الأمة العربية التى أشترك أنا والشيخ فى الانتساب إليها والاعتزاز بها ، برغم اختلافنا فى الدين ؛ هذا الاختلاف الذى جاءنا بحكم الولادة والأسرة ، وليس للشيخ ولا لى أية فضيلة أو يد فى اختياره

عيسى الناعورى

ولكم بدا ما أرتجيه ، وكم توارى بالحجاب
ولكم أتى ما أشتهيه ، وآب مبكى الإياب
حتى الذين نسيت عند لقائهم ذكرى عذابى
صحبى، ولم أعرف أعز من الحياة سوى الصحاب
ذهبوا كما ذهبت أمانى النفس فى فجر الشباب
وبقيت أحيا بعدهم مثل الحير فى الضباب
أمضى ولا أدرى لأية غاية ، ولأى قصد ؟
فلقد مضى عنى الصحاب كما أتوا وبقيت وحدى!

* * *

حتى التى غنى بها قلبى ، فنناها الوجود
ومنحتها ما تشتهيه من الحياة ، وما تريد
نسيت غرامى ، حين طاف بقلبها حب جديد
يا هذه : كيف استباح الحب أفق طريد ؟
وعلام أجنى الشوك فى حبى، ومن غرس الورود؟
وعلام أذهب فى الحياة كأننى نغم شريد ؟
أمضى ولا أدرى لأية غاية ، ولأى قصد ؟
فلقد مضى عنى الحبيب بحبه ... وبقيت وحدى

* * *

وأرى الشباب ، ربيع أيامى ، يقارب أن يضيع
فتموت فى قلبى الحياة ، وقد خبا وهج الربيع
وأحس عمرى زهرة جفت على أيدى الصقيع
فأظل مطوى الضلوع على أسى يفرى الضلوع
أتذكر العهد الذى ولى وليس له رجوع
وأعيش .. فى روحى كآبات ، وفى قلبى دموع
أمضى ولا أدرى لأية غاية ، ولأى قصد ؟
فلقد مضى عنى الشباب بدفئه .. وبقيت وحدى!

* * *

يا ويح قلبى ، حين يقبل فى غد شبح الفناء
وأنا المعذب فى الحياة ، أظل أرغب فى البقاء!
لكن إذا نزل القضاء ، فلا مفر من القضاء
هذا أنا ... نعش يسير مشيعا بالأصدقاء
هذا أنا ... جسد تمر عليه أقدام العراء
هذا أنا ... جسد يعود إلى الثرى ، من حيث جاء
هذا مصيرى ! بل مصير الناس من قبلى وبعدى !
فعلام أجزع إن تخطفنى الردى ، وبقيت وحدى ؟

إبراهيم محمد نجا

إليهم ...

« إلى إخوتى المهاجرين زفراتى وأناتى »

للأستاذ هارون هاشم رشيد

ومهاجرين معفرين على دروب التيه هاموا
يعشون والأقدار كابية فما فيها ابتسام
أقواتهم ماذا ؟ وكيف ؟ فليس عندهم وطعام
هم هؤلاء بقية الشعب الذى عرف الأنام
ذاك الذى بالأمس أشعلها فشب لها ضرام
شعواء دامية يردد رجعها الجيش اللهام
قال السلام وكيف يبلغها على يده السلام
والذئب يفتك بالقطيع إذا تولاه الطلام

* * *

هذى الخيام ، ألا ترى ضاقت بمن فيها الخيام
لا . لا يروعك السقام فلن يحطمها السقام
لا . لن يضير عقيدة من أجلها سلوا وصاموا